تعوص في الارض الشديدة الصلابة واودع فيها قوة
جاذبة تجذب الاجزاء اللطيفة من الطين الى نفسها
والحكمة في هذه التدبيرات تحصيل ما يحتاج اليه
الادمي من الغذا والادام والفواكه والاشربة كما قال
تعالى انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا
الاية العالمين جمع عالم مشتق من العلم فيختص بذوي
علم ما يأتي او العلامة لانه علامة على موجده وانه متصف
بصفات الكمال فلكونه آلة في الدلالة على ذلك واسما
لما يعلم به صار كالطابع اسما لما يطبع به ومدلوله ما سوى
وصفات ذاته لانها ليست عينا نظرا للزوم ولا غيرا نظرا
لاستحالة الانفكاك وتخصيصه بذوي الروح او
بالناس او بالثقلين او الملائكة او بالثلاثة مع الشياطين
او ببني ادم او باهل الجنة والنار او بالروحانيين
يحتاج لدليل ونقل عن المتقدمين اعداد مختلفة في
العالمين وفي مقاديرها الله سبحانه وتعالى اعلم
بالصحيح منها كقول مقاتل هي ثمانون الف عالم
والضحاك ثلثمائة وستون عالما حفاة عراة
لا يعرفون خالقهم وستون الف مكتسبون يعرفونه
وقال ابن المسيب لله الف عالم ستمائة في البحر
واربعمائة في البر وقال مقاتل ثمانون الف نصفها
في البر ونصفها في البحر وقال وهب ثمانية عشر
الف عالم الدنيا عالم منها وما العمران في الخراب
الا كفسطاط في صحرا وقال كعب الاحبار

لا يحصى عدد العالمين احد غير الله قال الله تعالى وما
يعلم جنود ربك الا هو وال في العالمين للاستغراق
وجمع العالم شاذ لانه اسم جمع كالانام وجمعه بالواو
والنون اشذ لعدم استكماله لشروط هذا الجمع لكن
لما كان بعض مدلوله وهم العقلاء اشرف غلبوا ومنع بعض
المحققين كونه جمعا للعالم قال بل هو اسم جمع له لئلا
يلزم ان الفرد اعم من جهة لاختصاص العالمين بالعقلاء
وشمول العالم لهم ولغيرهم فهو نظير قول سيبويه
ليس الاعراب لكونه لا يطلق الا على البدوي جمعا
للعرب لشموله له وللحضري وجوابه منع اختصاص
العالمين بالعقلاء بل يشمل غيرهم ايضا كما صرح به الراغب
وانما غلبوا في جمعه بالواو والنون لشرفهم وعلى
التنزل وان العالمين خاص بالعقلاء فهو جمع لعالم
يراد به العاقل فلا محذور ح وانما لم يجز شيئون
جمع شيء مرادا به العاقل لان شيئا ليس صفة ولا علما
فلا يجمع بالواو والنون قيوم فيعول من ابنية المبالغة
قلبت الواو ياء وادغمت في الياء واحسن الاقوال فيه
واجمعها انه الدائم القائم بتدبير خلقه وحفظه
قال تعالى ان الله يمسك السموات والارض الاية
ويقال فيه قيام وقيم وبهما قرئ شاذا السموات
جمع سما وهو الجرم المعهود ويطلق لغة على كل ما يعلو
والارضين بفتح الراء وقد تسكن وجمعها وان كان
خلاف ما في الايات اشارة الى انه الاصح انهن سبعا

Copyright © King Saud University